

## الأرمن وتركيا

قالت جريدة روسيا:

كتبت جريدة الريشبوست الألمانية مقالة افتتاحية خطيرة الشأن أتت بها على تاريخ المسألة الأرمنية وأدوارها في الماضي، والحال والاستقبال والمستغرب في هذه المقالة قول كاتبها إن اضطهاد الأرمن ليس ناجماً بسبب التعصب الديني ولا بسبب الاختلاف الجنسى وإنما بسبب سوء إدارة الحكام وأغراضهم الشخصية ، وأنهم كانوا يحرِّضون على ذبح الأرمن وهذا ملخص المقالة.

## قال الكاتب:

كثيراً ما نقرأ ونسمع بأن مذابح الأرمن ناجمة عن كراهة المضطهدين لهم التجار الارمن المية عن كراهة المضطهدين لهم الأرمن لأنهم على رأيهم قوم غشاشون لحجالة الازين لابه عي رأيهم توم غثاث ون يمتصون دماء أهالي تركيا ويبتزون أموالهم عضري وياء إهالي ركيا ويتزون أموالهم بطرق غير شريفة ما أنزل الله بها من سلطان. وفي الحقيقة أن ذلك يُخالف الواقع

## لارمن وتركي

قالت خريدة روسيار:

كُتِّنْتُ خُرِيدَةَ الريشيوستالالمائية مِنَالَة إِفْتَأْمِتُ مُنْظِيرَةِ الشَّأْنِ أَنَّتَ مِا عَلَى تلايخ الشألة الارسة وأدوارها فيالماضي والحال والاستعنال والمسترب في همده القالة و ل كاتها إن السطاد الارمن اس أأيمًا نسك النعص الديني ولا نسب الاعتلاف المنسى واعا بسبسوء ادارة الحكام وأعراصهم الشخصة والهم كانوا عرضون غلى ديم الارمن وهدا ملخص

قال الكانب:

وَ كُوْمُوا مِانْقُرُا وَلَسْمُ ۚ بَأَنَّ مَدَامُ بطرق ععر شريفة ماأزلاللة تهامن سلطان وفي الحقيقية أن ذلك مخالف الواقع ولا

ولا نصيب لهذه التهمة من الصحة ، ولذا يجب على الأتراك أن يحذفوا من بين أمثالهم ذلك المثل القائل «بأن الأرمن هم يهو د الشرق».

إن التجارة في تركيا كلها بقبضة الأروام والأرمن ، ولو طاف الإنسان جهات تركيا الداخلية لوقف بنفسه على الأعمال التجارية العظيمة التي يقوم بها الأرمن ، ولولاهم لماتت التجارة ولما استطاع أحد من الأهالي ابتياع سلعة من السلع . إن التجار المسلمين نن الإهالي التناع سالة من السلم النبي قليلون جداً وأعمالهم التجارية قلما تنجح، التجار المالين قليلون جداً وأعمالهم التجارية ولذلك تراهم في تأخر مطرد . وأما الأرمن علم تنجم ولذلك تراهم في تأخر مطرد فإنهم في تقدم تجارى مستمر ، وكل يوم وأما الارمن فانهم في تقدم تجاري مستمر يوسعون محال تجارتهم وفي جميع الثغور وكل يوم يوسعون محال تجاربهم وفي جميم البحرية ترى التجارة كلها بيد الأرمن. ومع ذلك فإن الأتراك لا يضطهدون التجار ولا الأغنياء ، ولكنهم يرتكبون الفظائع مع الفقراء والمساكين.

> ثم قال الكاتب: إن المذابح الأرمنية الأولى كانت جواباً من السلطان عبد الحميد على المشروع الإصلاحي الذي قدمه له

نصب لمذه المهة من الصحة ولذا عب دُّلُكُ النُّـلُ القَائِلُ ﴿ أَنْ الأرمَنَ عَ مُوْدٍ النرق

أنَّ النَّجَارَةُ فِي تُركَيَا كُلِّهَا مِنْضَةً الازوام والأزمن ولوطاف الانسان جات رُكِيا النَّاخِلَيْةُ لُومَنَ بنفسه على الاعمالُ التجارية العظيمة التي يقوم بها الإرمن ولولاهم لمانت النجارة ولما استطاع أحد

الثغورالبحرية يرى التجارة كلها يد الارمن ومع ذلك فان الاراك لايضطهدون التجار ولا الاغنياء ولكمهم رتكبون الفظائم مع الفقراء والساكين

ثم قال الكائب الاالداب الارمنية الاولى كانت جوابا من السلطان الحيد على المشروع الاصلاحي الذي قــدمه له سفراء إنكلترا وفرنسا وروسيا وطلبوا تنفيذه في أرمينيا وذلك عام ١٨٩٥. وفي المذابح الأخيرة التي حدثت في خلال مواقع شطلجه كان الذنب في بعضها على الأرمن ولكن مما لاريب فيه هو أن الأهالي من الأتراك ما كانوا يرتكبون هذه الفظائع لكراهة الأرمن الدينية أو الجنسية ، وإنما كانوا يرتكبونها بناء على أوامر صادرة لهم من المراجع العالية .

ثم أورد الكاتب بعض نقط تاريخية من المسألة الأرمنية ، فقال إنه بناء على الإحصائيات التى تُجريها البطركية الأرمنية يبلغ عدد الأرمن في تركيا ١٩٥٠٠٠ ويبلغ عددهم في روسيا والجهات الأخرى نحو عددهم في روسيا والجهات الأرمنية بدأت في تركيا بعد الحرب الروسية العثمانية وبعد مؤتمر برلين \*.

ومعلوم من التاريخ أن القائد الروسى الأمير لوريس ميلكوث من أصل أرمنى، وهذا قد أغار على أرمينيا وفتحها وتمكن من ضم قسم كبير منها إلى روسيا التى

سفراء الكائرا وفرنسا وروسا وطلبوا تنفيذه في أرمينيا وذلك عام ١٨٩٥ وفي المدابح الاخيرة الى حدثت في خلال مواقع شطلجه كان الذئب في بعضها على الارمن ولكن مما لارب فيه هو ان الاهالى من الأراك ما كانوا بر تكبون هذه الفظائع لكراهة الارمن الدينية أو الجنسية وانحا كانوا ير تكبونها بناء على أوامر صادرة لهم من المراجع العالية

م أوردالكاتب بعض فط تاريخية من السألة الارمنية فقـال انه بنــاء على

الاعصائبات التي تجربها البطركية الارمنية يلغ عدد الارمن في ترابيا. \* \* \* \* \* \* و ببلغ عددهم في روسيا و الحبات الاخرى نحو \* \* \* \* \* \* وقال: النظامة الارمنية الدائت في كما لذا الحرت الروسية المهانية

ويتلام من الناريخان الفائد الروسي الامتر لورسي ملكون من أصل أرسي الامتر لورنس ملكون من أصل أرسي وهنا وقدما وعمكن المناف على أرسيا وفعما وعمكن من ضم لندرمها الدولينا التي حاولت

<sup>\*</sup> الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧ \_ ١٨٧٨ ومؤتمر برلين ١٨٧٨.

حاولت فيما بعد أن تحصل من الحكومة العثمانية على حق حماية الأرمن وحق مراقبة تنفيذ الإصلاحات التي تعهد السلطان بإجرائها في أرمينيا.

غير أن معاهدة برلين حالت دون تنفيذ أماني روسيا، وقضت بأن حق حماية الأرمن خصوصاً والمسيحيين عموماً في البلاد العثمانية منوط بدول أوربا جمعاء ، ولكن ماذا كانت نتيجة هذا؟ كانت أن السلطان لم يُنفذ شيئاً من الإصلاحات، حتى أنه عندما وضعت إنكلترا وفرنسا وروسيا مشروع الإصلاحات في عام ١٨٩٥ وسلُّمته للباب العالى وطلبت منه أن يُنفذه . أخذه السلطان ووضعه «تحت السجادة» قد ألقى عليه الزمان نسيج الإهمال والنسيان ، وكما ذكرنا آنفأ أن السلطان عبد الحميد أجاب عليه بذبح الأرمن في تلك السنة، وبذلك أعطى درساً لأوربا أوقفها عند حدها وعلَّمها بعد ذلك أن لا تتداخل في شؤون غيرها . وقد أثر ذلك تأثيراً عظيماً على

ها بهد أن تحصل من الحكومة المهانية على حتى عمامة اللازمن وحتى مراقبة تنفيد الاصلاحات التي تعبدالسلطان باجر اثمافي

مح غير ان ساهده بولين حالت دون وَيُمَاتُهُ إِمَّالَىٰ رَوْسِنا وَنَصْتِ أَنْ حِنْ حِمَالُهُ الاردن خصرطارالسيخين عوماق اللاد النايقة مرطة للدول الروال همان ولكن عادًا وَأَنْ أَنْ السَّلَطَانَ ويقد فتنأد والاضلاحات عي انهعندما وطلب الكارا وفرندا وروسا بشروع الإشلاحات في علم ه ١٨٨ وساسته للباب القالي وطلبت منه أن منفده أحده السلطان ووضعه الأنجادة » المنحادة القي عايه الزمان يشيج الإنهال والنسيان وكا ذكرنا المال التلطان عدا لحدا عات عله بدع الازمن في تلك السنة وتدلك أعطى درساً الاورنا اوفقتاله عندحدها وعلم المدذاك ان لاتتذاخل في شنؤون غبرها وقد أثر ذلك تأشرا عظماعل اوزوبا فصمت ضمتا أبديا على المتنازل الارمنية ولم تفتحها في خلال سنىن غديدة بمد ذلك

أوروبا فصمتت صمتاً أبدياً على المسائل ولا مناذ المنكون بعد ذلك ؟ أقول الأرمنية ولم تفتحها في خلال سنين عديدة الناد المناف المنا

ولكن ماذا سبكون بعد ذلك ؟ أقول إن الحالة السيئة التي يُقاسيها الأرمن الآن تُذهب صبرهم وتحملهم على بذل ما في الجهود للتخلص من الاضطهاد والمظالم ، وليس أمامهم مُنقذ ينقذهم من حالتهم الرديئة الموجودين فيها غير توجيه التفاتهم شطر روسيا والاستغاثة بها . وروسيا لا تعدم وسيلة تسوغ لها التداخل في المسألة الأرمنية ثم دخول جيوشها إليها لاحتلال البلاد، ولكن هذا الحل يجعل أملاك تركيا في آسيا في خطر مستديم من جهة روسيا ، ولكن إنكلترا وألمانيا الواقفتين تمام الوقوف على نيات روسيا ستقفان سداً منيعاً في وجهها وتحولان بينها وبين تنفيذ هذه الأماني التي تعلل بها نفسها من عهد بعيد . وفوق هذا وذاك، فإن روسيا الرسمية أعلنت مراراً وتكراراً بأنها بعيدة عن هذه الفكرة ، ولكن الرسميات غير الحقيقة، ومعلوم أيضاً أن

ولكن مادات كون الله ذلك واقول تدهي صرم وعمله على بذل ماني الحبود للحاص مراج الاضطاد والظالم وللبش أمامهم متفد لقدع من خاله بالرديثة المؤجودي وبماعين أتوجيه النفاتهم شطر روستا والاستالة باوروسالانقدموسيلة و الناة الارسة مُ يُعَوِّلُ عِيرِثُنَّا النَّا لِإِجْلَالُ اللاد والكن مدا الحل الحيل الملاك تركيا ف أشبأ في خطر مستلم مرز عجه روسيا ولكل أنكابرا وألمانياالواففتين تمامالوةوف عَلَيْ يُبَاتِ رُوسًا مُعْفَالِتَ الْجُدَّا مُسِعًا فِي وحهها وبحولان ينها وبن تنفيذ هده الإيلاني التي تعلل بها تفسها من عمد بعيد وفورق هذا وذاك فات روسيا الرسية أعلت مرازا وتكرارا بالماسدة عن هذه الفكة والكرة الرسمات عربالخفيقة ومعلوم الصاران النزارة تحالت في أيكثر الاحيان الفواهر وتنابة الدول فالتهد الأخبر يتيزي على هدارالمط وقد علمتنا الحوادث الناديدة إن كل دولة تنظن خالاف ما

السرائر تُخالف في أكثر الأحيان الظواهر للطرو في كل من أو الله بالسياسة بنز حق العلم وسياسة الدول في العهد الأخير تسرى على إله الحدي أماني وسيا التي محل بها هي ضم هذا النمط. وقد علمتنا الحوادث العديدة أن **أَرْسُنْنَا كُلُو الْمُأْلِدُ لَكُوا** كل دولة تبطن خلاف ما تُظهر وكل من له بَرِي وَلَدُّلِكُ فَإِنَّهُ مِنْ مُطَلِّحَةً تَرَكِياً الآن إلمام بالسياسة يعلم حق العلم أن احدى مو منادر الله احراء الامراحات بنية أماني روسيا التي تحلم بها هي ضم أرمينيا كلها إلى أملاكها.

> ولذلك ، فإنه من مصلحة تركيا الآن هو مبادرتها إلى إجراء الإصلاحات بنية خالصة وقلب طاهر وتُباشر بها حالاً في أرمينيا .

إن حرب البلقان ومواقعها الدموية أظهرت لتركيا تلك الصفات المنطوية في أجسام الأرمن وأخصها صفات البسالة والإقدام والشجاعة والإخلاص وقد شهد بذلك كثيرون من القادة العثمانيين. ومحمود شوكت باشا نفسه أثني الثناء العاطر على الجنود الأرمنية لدى مقابلته الوفد الأرمني.

ولحسن الحظ أنهم في الأستانة أخذوا يفقهون اليوم بأن الإصلاح الحقيقي هو الوسيلة الوحيدة التي تنقذ تركيا من المشاغل

خالصة وقل طاهر وتباشر بها حالا في أرمينيا

ان حرب البلقان ومواقعها الدموية أظررت لتركيا نلك الصفات المنطوبة في أجسام الارمن وأخصها صفات البسالة والاقدام والشجاعة والاخلاص وقدشهد بذلك كشرون من القادة الممانين ومحمود شوكت باشا نفسه أثني الشاء العاطر على الجنود الارمنية لدى مقابلت الوف الارمى

ولحسن الحظ انهم في الاستانة أخذوا يفقهون اليوم بأن الاصلاح الحقيقي هو الوسيلة الوحيدة الى تنقبذ تركيا من المشاغن والقلاقل وتدفعها يبد حديدية الى مضمار الرقى والمدنية ولذلك أخبذت الحكومة تضع المشروعات الاصلاحية